

ثالثاً: أثر العقد النفسية في السلوك الاجرامي:

ذكر فرويد ان هناك بعض العقد النفسية التي تؤثر في السلوك الاجرامي وكالاتي:

١. عقدة اوديب: يفسر فرويد كل العلاقات العاطفية بالازدواج - أي وجود مشاعر الحب والكره في ان واحد تجاه الشيء - وعقدة اوديب هي عقدة نفسية تظهر بوادرها الاولى لدى الطفل بعد اجتيازه المرحلة الجنسية الذاتية وبلوغه السادسة من العمر حيث تظهر عند ظهور بوادر الميل الجنسي عند الاطفال حيث يوجه هذه الغرائز الى اقرب انسان لديه وهي الام ويصاحب هذا الشعور الرغبة في الاستئثار بها وان لا يشاركه فيها احد ولكن هذه الرغبة تصطدم بوجود الاب الذي يشاركه في امه فتولد لديه رغبة شديدة في التخلص من الأب تحقيقاً للاستئثار بالأم غير ان الرغبة في التخلص من الاب تعاكسها رغبة الطفل بحب ابيه الذي يحبه ويحميه ويحيطه بالرعاية والحنان لذلك ينشأ صراع في نفس الطفل بين نوعين متناقضين من المشاعر مشاعر الحب ومشاعر الكره فاذا لم تقم الذات عند الطفل بتكييف هذا الازدواج في المشاعر بتغليب مشاعر الحب للاب على مشاعر الكره فان مشاعر الكره تزداد يوماً بعد يوم فيؤدي الى ان يشعر الطفل بعقدة نفسية تستقر في جانب اللاشعور من عقل الطفل تسمى عقدة اوديب ويقابل هذه العقدة عقدة اخرى تعاكسها وهي عقدة (الكترا) وهي ان توجه البنات مشاعرهما الجنسية الشاذة تجاه الاب. ومن الاثار السلبية لعقدة اوديب على الابن هي :-

- أ- القلق وعدم الاستقرار وفقدان التوازن بسبب غيرته الشديدة من ابيه فيفقد القدرة على الاتيان بسلوك معتاد فيأتي بسلوك شاذ.
- ب- البغض اللاشعوري للاب يولد في نفس الطفل الكره اللاشعوري لممثل كل سلطة فيكره المعلم في المدرسة والمدير في الدائرة فيميل الى انتهاك القوانين والانظمة بأفعال تعد جرائم وفقاً للقانون أو تحرمها القيم الاخلاقية فيثير نقمة المجتمع.
- ت- حب الام المفرط يولد لديه الرغبة في العزوف عن الزواج لان هذا الحب يحقق له اشباع لرغباته بصورة رمزية أما اذا وجد نفسه مضطراً فإنه يختار زوجة اكبر منه سناً لكي يجد فيها تعويض عن امه . واذا توفيت الام فانه قد يصاب بانهيال نفسي.
- ث- ان الرغبة الجنسية المكبوتة قد يتم اشباعها من المجرم بنشاط اخر مجرم وفق القانون .

٢. عقدة الذنب :

تتكون هذه العقدة في المراحل الاولى لحياة الانسان عندما يسيطر على الانسان شعور بالذنب بسبب مغالاة الوالدين في توبيخ الطفل وتوجيه العقوبة القاسية له سواء تم ذلك عن طريق الضرب او الكلمات القاسية على الرغم من بساطة الاخطاء التي ارتكبها ، اذ ان من شأن هذا التصرف الخاطي من جانب الوالدين ان يسبب خلا في الجانب المثالي للطفل حيث يكونان قاسين في محاسبته وصارمين في رقابته وتوجيهه بحيث تكون ابسط الاخطاء في نظر الطفل خطايا كبيرة يستحق من اجلها العقاب وبالتالي يسيطر على الطفل الشعور بالخطيئة حيث يرى فرويد ان (شدة الشعور بالخطيئة قد يكون من اقوى البواعث على الاجرام لا نتيجة الجرم ذاته) وان الكشف عن هذا الشعور المرضي اهم خطوة في سبيل العلاج.

وان هذه العقدة قد تصيب الفرد من جانب اخر هو الشعور بالاضطراب النفسي نتيجة غياب الذات العليا أو ضعفها في فترة معينة فيقوم الفرد بارتكاب سلوك شاذ غير مألوف لم يصل الى حد ارتكاب الجريمة ثم يستعيد الضمير (الذات العليا) القدرة على التوجيه والرقابة وارشاد العقل (الذات) وهنا تنشأ عقدة الشعور بالذنب والخطيئة لديه وذلك بسبب الشعور المتولد عن تقصير الانا العليا في السيطرة على التوازن النفسي وهذا الشعور بالذنب يظل يطارده حتى يدفعه الى ارتكاب الجريمة للتحرر من الشعور بالذنب عن طريق العقاب الذي يناله نتيجة للجريمة التي ارتكبها.